الثلاثاء ٣٠ /تموز /٢٠٢٤

أهالي مجدل شمس يرفضون طلبا من نتنياهو لزيارتهم لتقديم التعازي؛ بوحبيب: تلقينا "تطمينات" بشأن التصعيد المرتقب بين إسرائيل وحزب الله على خلفية حادثة مجدل شمس؛ حزب الله أبلغ اليونيفيل أن أي تصعيد باتجاه بيروت أو المدنيين سيتم الرد عليه في عمق إسرائيل؛ مجدل شمس طوق نجاة لنتنياهو! "تكريما ليوم السبت".. جنود إسرائيليون يفجرون خزان مياه الشرب الرئيسي في رفح؛ صحيفة أميركية: نتنياهو تلقى رسالة واضحة من واشنطن بشأن غزة! ميدل إيست آي: أمريكا وإسرائيل والإمارات يعملون على خطة لتسليم غزة إلى "لجنة وطنية" مؤيدة لدحلان! التايمز: بريطانيا تخسر مكانها لصالح روسيا في قائمة أكبر ١٠ دول صناعية! الغارديان: من خرّب شبكة السكك الحديدية الفرنسية ولماذا؛ الخليج: الأمن الأوروبي في خطر! للمرة الأولى في تاريخه.. الدين العام الأمريكي يتجاوز ٣٥ تريليون دولار؛ لوفيغارو: الانتخابات الرئاسية الأمريكية تجمد مصير أوكرانيا؛ خبراء ومسؤولون يجيبون: ما عقيدة هاريس بشأن السياسة الخارجية؟ واشنطن بوست: كارثة السودان لا توصف إلا بصيغ المبالغة.. أكبر نزوح واغتصاب وجوع وأسلحة وتدخل خارجي..؟!!

الموضوع الرئيس: أهالي مجدل شمس يرفضون طلبا من نتنياهو لزيارتهم لتقديم التعازي... بوحبيب: تلقينا "تطمينات" بشأن التصعيد المرتقب بين إسرائيل وحزب الله على خلفية حادثة مجدل شمس... حزب الله أبلغ اليونيفيل أن أي تصعيد باتجاه بيروت أو المدنيين سيتم الرد عليه في عمق إسرائيل... مجدل شمس طوق نجاة لنتنياهو..؟!!

عنون موقع روسيا اليوم: "لا مرحبا بك".. أهالي مجدل شمس يطردون نتنياهو. وبحسب الموقع، طرد أهالي مجدل شمس في الجولان السوري المحتل، نتنياهو الذي حضر لتفقد موقع سقوط الصاروخ الذي أدى إلى مقتل ١٢ شخصا وحملت إسرائيل حزب الله مسؤوليته. وفي الفيديو الذي انتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لا يظهر فيه نتنياهو **إلا أن ملتقط الفيديو الذي تحدث بالعربية، قال إن الأهالي طردوا رئيس الوزراء وصرخوا في وجهه "لا مرحبا بك" واذهب من هنا".**

بدورها، ذكرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية أن عائلات ضحايا حادثة مجدل شمس رفضوا طلبا من مكتب نتنياهو لزيارتهم لتقديم التعازي. وذكرت الصحيفة أن مسؤولين في مكتب نتنياهو تواصلوا مع بعض أقارب الضحايا في محاولة لترتيب لقاء، الإثنين أو الثلاثاء، **لكن الجواب كان بأنهم يفضلون عدم الاجتماع مع رئيس الوزراء.** وأطلق أهالي مجدل شمس صيحات استهجان خلال مراسم التشييع قائلين إن **"وزراء حكومة نتنياهو جاءوا للرقص على دماء أطفالنا".**

من جهته، قال **وزير الخارجية اللبناني عبدالله بو حبيب** إن لبنان تلقى **"تطمينات من دول معينة"، بأن رد إسرائيل على حادثة مجدل شمس في الجولان المحتل سيكون "محدودا".** وقال بو حبيب في مقابلة تلفزيونية "لقد تلقينا تطمينات من دول معنية بالقضية، ومن المؤكد أن الولايات المتحدة وفرنسا معنيتان للغاية بشأن هذه القضية". **وأضاف أن رد حزب الله على التصعيد الإسرائيلي سيكون محدودا أيضا، نقلت روسيا اليوم.**

وفي السياق، **أفادت معلومات خاصة لروسيا اليوم** بأن **حزب الله أبلغ اليونيفيل بأن أي تصعيد إسرائيلي باتجاه بيروت أو المدنيين سيتم الرد عليه باتجاه العمق الإسرائيلي وأي تصعيد يمكن أن يجر المنطقة لحرب مفتوحة. وأفادت مصادر مطلعة من حزب الله، الاثنين،** بأنه **"مهما كان وصف وحجم الرد الإسرائيلي سيكون له ما يقابله"، وذلك على خلفية التهديدات الإسرائيلية بالرد على حادثة مجدل شمس. وأكد المصدر** أن **حزب الله واضح "بأن الخروج عن قواعد الاشتباك سيكلف العدو كثيرا"،** مشددا على أن **"حزب الله سيتعامل مع أي عدوان على قاعدة الرد بالمثل".**

وبحسب القدس العربي، قال **خمسة أشخاص مطلعون** إن **الولايات المتحدة تقود حملة دبلوماسية لردع إسرائيل عن ضرب بيروت أو البنية الأساسية المدنية الرئيسية ردا على هجوم صاروخي دام على هضبة الجولان. وتسابق واشنطن الزمن لتجنب حرب شاملة بين إسرائيل وحزب الله بعد الهجوم على الجولان الذي تحتله إسرائيل، وفقا للأشخاص الخمسة وبينهم مسؤولون لبنانيون وإيرانيون بالإضافة إلى دبلوماسيين من الشرق الأوسط وأوروبا.**

وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي، أمس، إن مسؤولين أمريكيين وإسرائيليين أجروا محادثات على **"مستويات متعددة"** خلال نهاية الأسبوع في أعقاب الهجوم، **وإن خطر اندلاع نزاع شامل "مبالغ فيه". وأضاف** في اتصال مع الصحافيين **"لا أحد يريد حربا أوسع نطاقا، وأنا واثق من أننا سنكون قادرين على تجنب مثل هذه النتيجة". تابع كيربي: "لقد سمعنا جميعا عن هذه الحرب الشاملة في فترات متعددة على مدى الأشهر العشرة الماضية، وكانت تلك التوقعات مبالغا فيها في ذلك الوقت، وبصراحة، نعتقد أنه مبالغ فيها الآن".** إلى ذلك، **قال كيربي إن التوترات المتصاعدة لا ينبغي أن يكون لها تأثير على محادثات وقف إطلاق النار في غزة.**

وأعلن البنتاغون أمس أن **وزير الدفاع الأمريكي** لويد أوستن بحث مع نظيره الإسرائيلي يوآف غالانت **في هجوم مجدل شمس وفي "التهديدات التي ما زالت تواجهها إسرائيل من مجموعات إرهابية مدعومة من إيران، بما في ذلك حزب الله".**

وجاء في بيان للبنتاغون أن أوستن وغالانت تباحثا في **"الفرصة (المتاحة) لإنجاز اتفاق بشأن الرهائن ووقف إطلاق النار في غزة" وكذلك في الجهود المبذولة للتوصل إلى "حل دبلوماسي في الشمال يضع حدا لكل الهجمات ويتيح للمواطنين على جانبي الحدود بين إسرائيل ولبنان عودة آمنة إلى ديارهم".**

وذكرت مجلة **إيكونوميست** البريطانية في تقرير لها **أن كبار العسكريين الإسرائيليين يخشون الدخول فى حرب شاملة مع حزب الله اللبنانى بعد الذي حدث في قرية مجدل شمس في الجولان السوري المحتل قبل يومين. وأضافت** المجلة أن هناك تخوفات من أن **اندلاع حرب قد يشتت الانتباه والجهود عن محادثات وقف إطلاق النار في غزة، وأشار التقرير إلى أن مسؤولين إسرائيليين وأميركيين توقعوا مؤخرا التوصل إلى اتفاق مع حركة حماس. وأضاف التقرير أن الخوف من اندلاع حرب أخرى قد يدعم نجاح مفاوضات السلام في غزة، إذ إن إسرائيل قد تسعى إلى تفادي القتال على جبهات متعددة، خصوصا أن وقف الحرب على غزة قد يدفع حزب الله إلى وقف الهجوم على إسرائيل. وأضافت إيكونوميست** أن **الجانب الإسرائيلي يفكر بالرد إما بالهجوم على المباني المدنية اللبنانية أو بضرب هدف رئيسي لحزب الله في لبنان.**

من جانبها، قالت صحيفة **التايمز** البريطانية إن **الجانب الإسرائيلي متأكد من أن حزب الله هو المسؤول عما جرى في مجدل شمس.** وأشارت إلى أن الحزب كان قد أعلن أنه استهدف مقر قيادة لواء حرمون في ثكنة "معاليه غولاني" الإسرائيلية بالجولان المحتل، **ويظن الجانب الإسرائيلي أن الصاروخ أصاب القرية عن طريق الخطأ. وزاد هذا الهجوم الصاروخي الضغط على نتنياهو لاتخاذ رد حاسم اتجاه حزب الله، والذي اضطر إلى العودة من زيارته للولايات المتحدة مبكرا بعد إدلائه بخطاب أمام الكونغرس الأميركي.**

وكتب يوآف ليمور في صحيفة **إسرائيل اليوم**، قائلاً: نقطة المنطلق هي أن إسرائيل سترد وبقوة أكبر مما فعلت منذ بدأت المعركة في الشمال، في ٨ تشرين الأول من العام الماضي. **وبعد هذا العنوان، باتت إسرائيل مطالبة بتقرير طبيعة الرد الذي قد يتضرر ثلاثة أصناف محتملة وربما خليط من ثلاثتها: ضربة لأهداف عسكرية لحزب الله (قيادات، منشآت بنية تحتية، مخازن سلاح وغيرها)، وتصفية مسؤولين كبار في المنظمة، وضربة لأهداف في دولة لبنان (بنى تحتية أساساً). استمراراً**

لذلك، ستكون إسرائيل مطالبة بأن تقرر منطقة العمل، فيما أن المعضلة الدائمة هي إذا كانت ستعمل في مدن لبنانية مركزية، وعلى رأسها بيروت.

وأوضح الكاتب أنّ الخليط الذي سيتقرر حرج، لأنه سيقرر طبيعة رد حزب الله؛ فضربة ذات مغزى في صور أو صيدا، كفيلة بأن تؤدي إلى ضربة في خليج حيفا، وضرب بيروت سيقود إلى ضرب تل أبيب. أي **هجوم مكثف يلحق ضرراً وإصابات كثيرة، سيلزم حزب الله أيضاً بردود ثمينة مضادة على إسرائيل، وأي ضربة للبنى التحتية في لبنان – التي امتنعت إسرائيل عنها حتى الآن كي لا تثير عليها ضغطاً دولياً، ستؤدي بيقين إلى ضربة مضادة للبنى التحتية في البلاد...** يجب الأخذ بالحسبان مكونات أخرى حول طبيعة الرد؛ **الأول،** الإمكانية "المعقولة" للتصعيد، بما في ذلك إمكانية التدهور إلى حرب شاملة في الشمال... **على إسرائيل أن تستعد لإمكانية أن مثل هذه المناوشات تجر إيران أيضاً إلى المعركة،** وكذا قوى تعمل تحت رعايتها في اليمن والعراق وسورية، وربما في الضفة أيضاً. **سيكون لمثل هذا التصعيد تداعيات على ساحة القتال الأساس في غزة أيضاً وعلى المخطوفين المحتجزين فيها.**

ثمة سؤال أساس يُسأل بيقين في هذا البحث، هو: هل سيكون للرد الإسرائيلي إمكانية لإحباط الصفقة المطروحة على الطاولة الآن، وإبعاد إسرائيل عن إنجاز أهداف الحرب كما حددتها، وعلى رأسها إعادة المخطوفين وهزيمة حماس في غزة؛ حتى أمس، الشمال ليس جزءاً من هذه الأهداف، ويجدر بالحكومة أن تحدد هذا صراحة قبل اتخاذ القرارات حول طبيعة الرد. فحرب واسعة، وخصوصاً حرباً تتدهور إلى معركة إقليمية، ليست لعبة أولاد؛ فهي تستوجب تحديد أهداف وغايات واضحة، وإعداداً وتنسيقاً مسبقاً مع جملة أصدقاء وشركاء في المنطقة وفي العالم، وعلى رأسهم الولايات المتحدة، وذلك أيضاً للسماح بوجود شرعية دولية ونقطة خروج من المعركة؛ على الجيش الإسرائيلي أيضاً أن يوضح ما هي جاهزية قواته للمعركة في لبنان، الكفيلة بأن تكون قاسية وطويلة، وما هو طول نفسها من ناحية السلاح وقطع الغيار والقوة البشرية؛

وفوق كل هذا، القيادة السياسية – الأمنية مطالبة بتنسيق المواقف مع الجمهور الذي يعطيها ثقة متدنية جداً منذ فشلها في ٧ تشرين الأول. **في ضوء الاحتمالية العالية للتدهور إلى معركة واسعة إضافية، من المجدي أن نسمع من أصحاب القرار ما الذي يريدون تحقيقه، بعد أن يجرّوا إسرائيل إلى مغامرة خطيرة.**

ولفت تعليق في صحيفة **فزغلياد** الروسية، **إلى استغلال تل أبيب قصف مجدل شمس لشن حرب على حزب الله في لبنان؛ فقد توعّد نتنياهو بأن بلاده لن تترك الهجوم على قرية (مجدل شمس) في**

مرتفعات الجولان دون رد. موقف رئيس حكومة إسرائيل الحاسم، يحظى بدعم مسؤولين آخرين.
وبالفعل، نفذ الجيش الإسرائيلي هجوما على أهداف لحزب الله.

وعلّق الباحث السياسي الخبير في مجلس الشؤون الدولية الروسي، كيريل سيمينوف، فقال: "ربما كانت رحلة نتنياهو إلى الولايات المتحدة ناجمة عن الحاجة إلى الحصول على ضوء أخضر للحرب في لبنان. وفي الوقت نفسه أصرت واشنطن على إنهاء الصراع في قطاع غزة. ربما، من وجهة نظر الولايات المتحدة، هذان صراعان مختلفان... وهكذا، فإن الهجوم الصاروخي على هضبة الجولان، والذي أودى بحياة العديد من الأطفال الدروز، **قد يكون عاملاً يفسر الحاجة إلى تكثيف الصراع مع حزب الله. وهذا يعزز بشكل كبير موقف إسرائيل تحسّبًا لتفاقم التناقضات الحالية مع هذه الاتجاه".**

وأضاف سيمينوف: "بالنسبة لنتنياهو، يمثل الوضع الحالي طوق نجاة، يتيح له تحويل التركيز من العمليات العسكرية في قطاع غزة نحو المواجهة مع حزب الله. ومن الممكن أن تكون المهمة التي سيعلنها الجيش الإسرائيلي في المستقبل القريب هي دفع الحزب إلى ما وراء نهر الليطاني.. في الوقت نفسه، ستحاول كل من إيران والمقاومة في العراق دعم حزب الله، لكن لن تنجرا مباشرة إلى الصراع. **ومع ذلك، فإن الأعمال العسكرية المقبلة كما يبدو ستكون واسعة النطاق". وخلص سيمينوف** إلى أن العديد من اللاعبين الإقليميين قد يشاركون فيها.

أخبار عن سورية:

...

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

"تكريما ليوم السبت".. جنود إسرائيليون يفجرون خزان مياه الشرب الرئيسي في رفح... صحيفة أميركية: نتنياهو تلقى رسالة واضحة من واشنطن بشأن غزة..؟!!

أفادت صحيفة **هآرتس** الإسرائيلية، أمس، بأن **الجيش الإسرائيلي فتح تحقيقا عسكريا في شبهة انتهاك جنود إسرائيليين للقانون الدولي بتفجيرهم خزان مياه الشرب الرئيسي في رفح بقطاع غزة. ولفتت الصحيفة إلى أن جنودا من اللواء ٤٠١ بالجيش الإسرائيلي، فجروا خزان المياه بعبوات ناسفة بموافقة قادتهم المباشرين، لكن دون الحصول على موافقة قادة المنطقة الجنوبية بالجيش. وصور أحد الجنود عملية تفجير خزان المياه وقال إنها تكريم ليوم السبت.** وقد تم **تمويل الخزان عام ٢٠١٨ من الحكومة اليابانية والـUNDP ويتسع لثلاثة آلاف متر مكعب.**

في إطار آخر، قالت **وول ستريت جورنال** إن "نتنياهو اقتحم الساحة السياسية الأميركية المتقلبة على أمل تلميع صورته، وحشد الدعم من الرئيس بايدن ودونالد ترامب لحرب إسرائيل ضد حماس، **لكنه تلقى رسالة واضحة من زعماء ديمقراطيين وجمهوريين** أن **أنهِ القتال**". **ومع أن زيارة نتنياهو أظهرت الدعم القوي الذي لا تزال إسرائيل تتمتع به في واشنطن، فقد سلطت الضوء أيضا على نفاد الصبر لدى الجانبين معا؛ ولذلك يواجه نتنياهو الآن معضلة**، لأنه إذا سعى إلى التوصل لاتفاق مع حماس فسوف يتوقف القتال، وذلك قد يؤدي إلى انهيار ائتلافه الحكومي الهش، ويقول مستشاره السابق ميتشل باراك **"نحن نتحرك نحو وقف إطلاق نار حقيقي، لكنه سيخسر شركاءه في الائتلاف".**

وذكرت الصحيفة أن نتنياهو زار واشنطن في خضم زلزال سياسي بسبب انسحاب بايدن من السباق الرئاسي، وقال في خطابه بالكونغرس **"أعداؤنا هم أعداؤكم، معركتنا هي معركتكم، ونصرنا سيكون نصركم". وقد واجه نتنياهو تصريحات أكثر حدة حول وقف إطلاق النار من قبل هاريس، وقالت إنها تؤيد حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها لكنها وصفت كيفية القيام بذلك بأنها مهمة.**

ميدل إيست آي: أمريكا وإسرائيل والإمارات يعملون على خطة لتسليم غزة إلى "لجنة وطنية" مؤيدة لدحلان..؟!!

نشر موقع **ميدل إيست آي** تقريراً أعدّه **ديفيد هيرست**، قال فيه إن **الولايات المتحدة وإسرائيل والإمارات العربية المتحدة** تتعاون على **إنشاء هيئة جديدة لحكم غزة بعد الحرب**. ونقل الموقع عن **مصادر قولها** إن **الهيئة ستعرف باللجنة الوطنية، والتي تتكون من رجال أعمال وقادة فلسطينيين لإدارة غزة بعد نهاية الحرب. وبحسب عدة مصادر تحدثت للموقع**، فإن اللجنة الوطنية، التي ستكون ممثلة لكل الفصائل الفلسطينية، **سيكون معظم أفرادها من مؤيدي الزعيم الفتحاوي السابق محمد دحلان، والذي يمكن أن ينصب لاحقاً خلفاً للرئيس محمود عباس (٨٨ عاماً). وقالت المصادر، إن الأطراف الدولية والإقليمية، بما فيها مصر والأردن، تضغط على الرئيس الفلسطيني العجوز للموافقة على الخطة. وتتوقع الدول المشاركة في الخطة ممارسة قطر، التي تستقبل القيادة السياسية لحماس، الضغط عليها، لكن ليس من الواضح إن كانت الدوحة تريد لعب دور في الخطة أم لا.**

ويعيش دحلان حالياً في الإمارات، وهو ثري لديه مصالح تجارية واسعة النطاق، وهو ليس غريباً على غزة، حيث كان مستشاراً أمنياً للسلطة الوطنية عندما خسرت السيطرة على القطاع لـ حماس، عام ٢٠٠٧. وبعد ذلك واجه معارضة شديدة من الدائرة المقربة من عباس، وأجبر على الذهاب إلى المنفى، حيث اتهمته السلطة بالاختلاس وتدبير انقلاب داخلي، وهي اتهامات ينفيها بشدة. وقالت المصادر إن ممثلين عن الإمارات ودحلان قابلوا، خلال الأسابيع الماضية، مرشحين محتملين، وكلهم من رجال الأعمال ممن لهم علاقات مع السفارات الأمريكية بالمنطقة والمنظمات الدولية، حيث يقوم دحلان برحلات مكوكية بين أبو ظبي والقاهرة شهرياً.

وبحسب أحد المصادر، فإن أول مهمة للجنة، بعد التوصّل لوقف دائم لإطلاق النار، هي الموافقة على دخول قوات تشمل على جنود عرب وجنود من دول أخرى حول العالم، وهو المقترح الذي أعلنت عنه لانا نسيبة، السفيرة الإماراتية السابقة لدى الأمم المتحدة، قبل عشرة أيام تقريباً، وهي التي تشغل الآن منصب مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية في الإمارات. وقال مصدر مطلع على الخطة، لموقع ميدل إيست آي، إن القوة المقترحة ستدخل غزة "بناء على طلب فلسطيني تتقدم به هذه اللجنة الوطنية التي تحظى بموافقة الفصائل".

وقال المصدر: "ما يتم تداوله في الاجتماعات هو أن دحلان سوف يقدم باعتباره الخيار المستقبلي، والحل الأمثل الذي تم التوافق عليه من قبل الأطراف الدولية والعربية لإدارة المشهد الفلسطيني المستقبلي ما بعد محمود عباس، بدءاً من غزة، ثم انطلاقاً نحو الضفة الغربية. إنه الحلم الذي طالما عمل من أجله"؛ لكن دحلان نفى سعيه لأيّ دور في غزة ما بعد الحرب.

وتفيد المعلومات أن حماس اعترضت وثائق كانت بحوزة أنصار دحلان، وتحتوي على تفاصيل وأسماء المشاركين في خطط ما بعد الحرب. **وأشار الموقع** إلى أن ردّ دحلان، بعد هجمات ٧ تشرين الأول، كان داعماً لحماس، ووصف العملية بأنها "عمل عسكري محترف فاجأ إسرائيل، وشلّ وعيها وقدراتها العسكرية والمؤسسة العسكرية بأكملها". **وأضاف الموقع أن دحلان أغدق الأموال من خلال المساعدات والإغاثة في داخل غزة، وذلك، كما يقول الناقدون، سعياً منه لكسب ودّ السكان، بينما توجه اتهامات إلى الإمارات بأنها تستخدم وسائل الإعلام التابعة لها للترويج لسردية مفادها أن الخطة المذكورة هي أفضل السبل للخروج من المحنة.**

وقال المصدر: "هناك تسريبات حول الاتصالات التي تجري حالياً بشأن هذا الموضوع، الأمر الذي فرض تحديات جديدة على قادة المشروع، **الذين يعتمدون الترويج له عبر وسائل الإعلام، ويمارسون ضغطاً نفسياً على سكان غزة، وخاصة على قاعدة حماس الشعبية، من أجل الإذعان للترتيبات الجديدة... وليس أدل على ذلك ممّا تنشره قناتا العربية وسكاي نيوز عربية".**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

التايمز: بريطانيا تخسر مكانها لصالح روسيا في قائمة أكبر ١٠ دول صناعية..؟!!

أفادت صحيفة **التايمز** البريطانية، نقلا عن **مؤسسة Make UK** التي توحد شركات القطاع الصناعي البريطاني، **بأن بريطانيا غادرت قائمة أول عشر دول في الإنتاج الصناعي، وباتت خلف روسيا.** ووفقا لها، في أحدث تصنيف يعكس واقع عام ٢٠٢٢، **تراجعت بريطانيا إلى المركز الثاني عشر. وهذا أقل بأربعة مراكز عما كانت عليه في التصنيف السابق الذي تم نشره قبل عام من ذلك.**

وأشارت الصحيفة إلى أن بريطانيا، تراجعت في القائمة الجديدة أمام المكسيك وروسيا اللتين احتلتا المركزين السابع والثامن على التوالي. وذكرت الصحيفة، أن سبب النمو في الحالة الأولى هو نمو الاستثمارات الصينية في المكسيك. وفي الحالة الثانية، كان الزيادة في الإنفاق الدفاعي الروسي. واحتلت الصين المركز الأول في التصنيف الجديد، تليها الولايات المتحدة في المركز الثاني. وبحسب الصحيفة، تبلغ حصة قطاع التصنيع في بريطانيا ٢١٧ مليار جنيه استرليني (٢٨٢ مليار دولار) من المنتجات ويوظف ٢.٦ مليون شخص. ولاحظت مؤسسة Make UK، أن بريطانيا تحتاج إلى "استراتيجية صناعية طويلة المدى"، مؤكدة أن المملكة المتحدة لا تمتلكها، على عكس الدول الصناعية المتطورة الأخرى.

الغارديان: من خرّب شبكة السكك الحديدية الفرنسية ولماذا... الخليج: الأمن الأوروبي في خطر..؟!!

استخدم مشعلو الحرائق أساليب بدائية لتدمير كابلات الألياف الضوئية في صناديق الإشارات على طول خطوط السكك الحديدية عالية السرعة في فرنسا، لكن وقْع محاولة تعطيل افتتاح الألعاب الأولمبية في باريس كان شديدا، وشكل بداية مهزوزة لما وصفت بأنها أكبر عملية أمنية في زمن السلم على الأراضي الفرنسية. وقال جان بيير فاراندو، الرئيس التنفيذي لشركة السكك الحديدية الفرنسية (سي إن سي إف) معلقا على عملية الإصلاح "إنها مهمة أمنية ضخمة إنها دقيقة، إنها سلك تلو الآخر يتعين علينا إصلاح كل هذه الكابلات التي تضررت واحترقت".

ورغم كل مزاعم كبار الساسة الفرنسيين، بما في ذلك عمدة باريس آن هيدالغو، بأن الهجوم لم يكن ذا صلة باحتفال ليلة الجمعة على نهر السين، كان رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر من بين أولئك الذين اضطروا إلى تغيير خطط سفرهم، بعد أن كان ينوي ركوب قطار يوروستار لكنه اضطر إلى الطيران. وقالت شركة السكك الحديدية الفرنسية إنها ستشدد الإجراءات الأمنية حول البنية التحتية بشكل عاجل "بالتنسيق مع قوات القانون والنظام"، وبالفعل تم نشر ٤٥ ألف شرطي ودركي في الشوارع، ولا تزال المطاردة جارية لضمان تحقق العدالة.

وتساءلت صحيفة الغارديان البريطانية، عمن كان وراء ذلك، بينما تسعى المدعية العامة في باريس لور بيكو إلى تجميع أجزاء اللغز، وأعلنت أنها ستتولى التحقيق في "كل الأضرار المتعمدة التي لحقت بمواقع سي إن سي إف"، في حين قال وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان إن قوات الأمن "تأمل في إجراء اعتقالات سريعة".

ومن جانبه حذر رئيس الوزراء غابرييل أتال من التكهنات حول هوية الجناة، وقال: "بدأ التحقيق، وأدعو الجميع إلى توخي الحذر". وأضاف أتال أنه لا يستطيع "أن يقول المزيد عن الجناة والدوافع".

وكانت الشرطة الفرنسية قد ألقت القبض على كيريل غريازنوف (٤٠ عاما)، وهو طاه ونجم تلفزيون "الواقع" الذي يشتبه في أنه عضو في جهاز الأمن الفدرالي الروسي، وقد اعتقل بتهمة التخطيط لعملية "واسعة النطاق" لزعزعة استقرار فرنسا. وكان السفير الفرنسي السابق في موسكو جان دي غلينياستي، من بين أولئك الذين قالوا مؤخرا إنه يعتقد أن تورط روسيا في عمليات التخريب ممكن، وقال: "من الواضح أننا في حالة صراع مع روسيا، ومن الواضح أن روسيا لن تفعل أي شيء لمساعدة هذه الألعاب الأولمبية على النجاح". ومع رفع حظر الطيران فوق باريس، وتخلي القناصة عن أسلحتهم، شعر الباريسيون بالامتنان لعودة مدينتهم بعد احتفال أجبر العديد منهم على ظروف لا تختلف عن الإغلاق.

ورأت افتتاحية الخليج الإماراتية: الأمن الأوروبي في خطر، أنّ أمن القارة الأوروبية ومعه أمن العالم لم يعد مضموناً كما كان في السابق؛ فالإصرار الأمريكي على التصعيد من خلال شن الحروب بالوكالة، أو الحروب المباشرة، أو التمدد في شرق القارة الأوروبية من خلال حلف الأطلسي، أو إقامة تحالفات عسكرية في المحيطين الهندي والهادئ، أو فرض عقوبات اقتصادية؛ كل ذلك يضع العالم على صفيح ساخن، ويجعل من المواجهة الشاملة أمراً محتملاً ما دامت سياسة الهيمنة والتفرد بقيادة النظام الدولي تشكل أساس الاستراتيجية الأمريكية.

واعتبرت الخليج أنّ قرار الولايات المتحدة وألمانيا مؤخراً نشر صواريخ بعيدة المدى على مراحل في ألمانيا بحلول عام ٢٠٢٦، تشمل صواريخ «إس إم-٦»، وصواريخ «توماهوك»، وصواريخ أخرى فرط صوتية يجري تطويرها، وسيكون لها مدى «يتجاوز بكثير» أي نظام أرضي منتشر حالياً في أوروبا، هي خطوة تزعزع بلا شك الاستقرار في القارة، وتشكل تهديداً مباشراً للأمن الدولي والاستقرار الاستراتيجي، لأنها تستهدف روسيا بشكل مباشر.

وذكّرت الخليج بأنّ نشر أو استخدام هذا النوع من الأسلحة التي يتراوح مداها بين ٥٠٠ كيلو متر و٥٥٠٠ كم، كان محظوراً بموجب معاهدة الحد من الأسلحة المتوسطة المدى بين واشنطن وموسكو والموقعة خلال الحرب الباردة، وانسحب البلدان منها في عام ٢٠١٩، واتهم كل منهما الآخر بعدم الامتثال لها، ومع ذلك أعلنت روسيا أنها سوف تلتزم بوقف إنتاج مثل هذه الصواريخ إذا لم تنشرها الولايات المتحدة على مقربة من حدودها.

واعتبرت الصحيفة أنّ قرار واشنطن نشر صواريخ في ألمانيا سوف يؤدي إلى تقويض منظمة الأمن والتعاون في أوروبا التي تأسست عام ١٩٧٥ في ذروة الحرب الباردة بين المعسكر السوفييتي والمعسكر الغربي كمنصة للحوار بين المعسكرين، ويضع نهاية لدورها في تعزيز الأمن والاستقرار والتعاون في القارة الأوروبية، أو معالجة مختلف القضايا السياسية والعسكرية والاقتصادية والبيئية

وقضايا حقوق الإنسان؛ وبمعنى آخر فإن القرار الأمريكي يعني تعرية أوروبا من أي غطاء يوفر لها الأمن والاستقرار.

وأردفت الخليج: عندما يهدد الرئيس بوتين بأن بلاده سوف تستأنف إنتاج أسلحة نووية متوسطة المدى **إذا أكدت الولايات المتحدة عزمها نشر صواريخ في ألمانيا أو في أي مكان آخر في أوروبا، فهذا يزيد من مخاطر المواجهة ويعرّض مجمل الوضع الأمني في القارة الأوروبية للخطر،** خصوصاً أن الجانبين الروسي والأمريكي أغلقا خطوط التواصل واللقاءات بينهما لتجنب المزيد من التصعيد في ظل الحرب الأوكرانية، **رغم أن الرئيس بوتين ووزير خارجيته سيرغي لافروف أكدا في أكثر من مناسبة أن موسكو منفتحة على الحوار مع الغرب بشأن الاستقرار الاستراتيجي، «ولكن ليس من موقع قوة، بل على قدم المساواة، ومع احترام بعضنا بعضاً»، وهو أمر تتجنبه الولايات المتحدة بل تتخذ خطوات تصعيدية، وتمعن في الاستفزاز، بما يزيد من التصعيد والمواجهة لعلها بذلك تحافظ على نظامها الدولي الأحادي، وتحول دون قيام نظام دولي جديد أكثر عدلاً ومساواة.**

للمرة الأولى في تاريخه.. الدين العام الأمريكي يتجاوز ٣٥ تريليون دولار... لوفيغارو: الانتخابات الرئاسية الأمريكية تجمد مصير أوكرانيا... خبراء ومسؤولون يجيبون: ما عقيدة هاريس بشأن السياسة الخارجية..؟!!

بلغ الدين العام الأمريكي اليوم مستوى تاريخيا جديدا، حيث تجاوز مستوى ٣٥ تريليون دولار، أي ما يعادل ١٢٢.٥% من الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة. ويعد الدين الضخم عبئا ضخما على الميزانية الأمريكية، حيث تستحوذ خدمته على ١٥% من نفقات الميزانية الأمريكية، وبشكل عام، يتم إنفاق أكثر من ٧٦% من الضرائب التي يتم تحصيلها من الأفراد على سداد التزامات الديون في الولايات المتحدة. ويعني ذلك أن الرئيس الأمريكي، الذي سيتم انتخابه هذا العام، سيقود دولة يعمل اقتصادها إلى حد كبير على خدمة الديون القائمة، نقلت روسيا اليوم.

وقالت صحيفة **لوفيغارو** الفرنسية، **إن الجيش الروسي يتقدم في دونباس ويقترب من طرق كراماتورسك، المركز العصبي للعمليات الأوكرانية؛ وما تزال قوات كييف عالقة في الكماشة؛ وبعد الصعوبات على الأرض، شهدنا ظهور تردد الغربيين منذ بداية العام: ففي الولايات المتحدة،** تنتظر المساعدات المقدمة إلى أوكرانيا انتصار المعسكر الديمقراطي في تشرين الثاني، وهو أمر لا يبدو سهل التحقيق رغم الخطوات الأولى المشجعة التي اتخذتها كامالا هاريس. **أما الأوروبيون، فهم يعلمون أنهم لن يتمكنوا من تولي زمام الأمور في حال انشقاق الأمريكيين. كما أن خطاباتهم الداعمة لكييف تتصاعد بقوة متزايدة ضد الجدران البغيضة التي أقامتها قوى الجنوب.**

وتواجه روسيا صعوبات عسكرية، لكنها حققت انتصاراً دبلوماسياً مع الجنوب العالمي؛ فعدد كبير من البلدان، التي رغم إدانتها لروسيا لا تفرض عقوبات عليها، تنظر إلى موقف الغرب باعتباره شكلا من أشكال التطرف. ويفسر دعم دول الجنوب العالمي، لا سيما الصين وإيران وكوريا الشمالية، صمود الجيش الروسي الذي يتلقى أسلحة ومعدات عسكرية لمواصلة حربه. ويفسر ذلك أيضا قيام الاقتصاد الروسي، بدعم من نفس الدول، وكذلك الهند وتركيا، بمساعدة الكرملين على الالتفاف على العقوبات ودفع النمو إلى ٦,١%. وحتى لو كانت الأساسيات سيئة، وأبرزها الإنتاجية والتضخم، فإن اقتصاد الحرب يعطي زخماً كافياً للنظام حتى يتمكن من الصمود عند هذه المرحلة؛

وتتابع لوفيغارو: أداء الاقتصاد الروسي أفضل بكثير مما توقعه الخبراء. ليس فقط لأن العقوبات الغربية لم تكن كافية لتغيير الخيارات الروسية، ولكن هذه هي المرة الأولى التي تسببت فيها العقوبات في معاناة للأوروبيين أكثر من معاناة روسيا نفسها، كما قال محلل سياسي واقتصادي روسي يعيش في أوروبا، خلال مؤتمر إيفري؛ كل هذه الأسباب، بالإضافة إلى التوترات التي تؤثر على الرئيس زيلينسكي، الذي لم تعد شعبيته في أوجها، دفعت الرئيس الأوكراني إلى الحديث في منتصف تموز الجاري، عن موضوع المفاوضات مع روسيا، بعد أن ظل مُحرّما منذ بداية الحرب. ووفقاً لاستطلاع للرأي أجري مؤخراً، فإن ٤٣% من سكان أوكرانيا يؤيدون ذلك. واقترح زيلينسكي تنظيم قمة سلام جديدة في تشرين الثاني، بحضور روسي هذه المرة. وعقدت الدورة السابقة، في حزيران، في سويسرا بدون روسيا والصين، ولم تخرج بنتائج كثيرة ملموسة.

وتضيف لوفيغارو عندما أثار الرئيس الأوكراني الموضوع، كان جو بايدن ما يزال مرشحا، وكان دونالد ترامب في طريقه إلى فوز محتمل. لكن زيلينسكي قال دائماً إنه في مرحلة لاحقة يجب إعادة دمج روسيا في اللعبة. وهو يقترح المفاوضات، ولكن بشروطه، وليس بشروط الروس. ووفقا له، يجب على روسيا قبول معايير خطة السلام الخاصة به، وهذا ليس هو الحال في الوقت الحالي. وليس هناك شك في أن زيلينسكي سيقبل الشروط الروسية؛ وتخلي أوكرانيا عن المناطق الأربع المحتلة وشبه جزيرة القرم، فضلاً عن تخليها عن الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي والمعسكر الغربي، وهذا يعني الاستسلام. ويؤيد موقفه ٨٣% من الأوكرانيين الذين يرفضون التنازل عن الأراضي لروسيا. مثل هذا التنازل من شأنه أن يفقده دعم شعبه.

ومن خلال إظهار نفسه منفتحاً على المفاوضات والحوار، أراد الرئيس الأوكراني أيضا أن يكذّب أولئك الذين يتهمونه بأنه العقبة الرئيسية أمام بدء مفاوضات السلام، كما يقول دبلوماسي للصحيفة؛ بالنسبة لزيلينسكي، يتعلق الأمر أيضا بمحاولة توسيع معسكر دعمه ليشمل دول الجنوب العالمي التي مالت منذ بداية الحرب نحو موسكو، وعرض بعضها، مثل الصين والبرازيل، خطة غير مواتية للغاية لكييف.

وأخيرا، تسمح المبادرة للقادة الأوكرانيين، نظرياً على الأقل، بمواجهة روسيا، التي تدعي أنها منفتحة على المفاوضات، بمسؤولياتها. وعلى أسس سياسية ودبلوماسية، ستظل الحرب مجمدة حتى يوم الانتخابات الأمريكية، والتي ستحدد نتيجتها جزئيا مصير أوكرانيا؛ وفي حالة فوز ترامب، الذي وعد بحل الصراع في غضون أيام قليلة، حتى على حساب كييف، فإن أوكرانيا ستتأرجح بلا شك بشكل حاد. وقامت إدارة بايدن بتركيب عدد من أقفال الطوارئ لتجنب الانهيار الكامل للسياسة الخارجية الأمريكية في حالة فوز ترامب؛ والقانون الصادر في ١٦ كانون الأول ٢٠٢٣، الذي يفرض ما لا يقل عن ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ ليتمكنوا من مغادرة الناتو فجأة، هو بمثابة حاجز الحماية الرئيسي.

وفي قمة واشنطن، تعهد الحلفاء في "الناتو" بقنوات المساعدة العسكرية لأوكرانيا، لحمايتها من التغييرات المحتملة في البيت الأبيض. لكن في حال انتخابه، سيكون بمقدور ترامب فرض ما يسميه أحد الدبلوماسيين "النسخ المتدهورة" من الانفصال عن حلف شمال الأطلسي، على سبيل المثال من خلال التعبير عن تردده في تطبيق المادة ٥ من معاهدة الحلف التي تنظم الدفاع الجماعي؛ وستكون المساعدات المقدمة لأوكرانيا أقل تهديدا إذا فازت كامالا هاريس. ولكنها، إذا انتُخبت، ستستمر بلا أدنى شك، في إبراز الانحدار في السياسة الأمريكية الأوروبية، والذي صاغه كل الرؤساء منذ باراك أوباما.

ووفاء لرؤية تقليدية للعلاقة عبر الأطلسي، كان جو بايدن بلا شك أحد آخر ممثلي أولئك الذين يعتقدون أن أمريكا وأوروبا، المتحدتان بنفس الرؤية السياسية والثقافية والاستراتيجية، يجب أن تحافظا على علاقة عميقة ومتينة بينهما؛ ففي الولايات المتحدة، تتطلع الأجيال الجديدة بسهولة نحو آسيا، أو نحو المناطق الداخلية في بلادهم، تقول لوفيغارو.

ونشرت مجلة فورين بوليسي الأمريكية، مقالا لعدد من صحفييها تضمن وجهات نظرهم وتوقعاتهم للسياسة الخارجية التي قد تتبناها مرشحة الحزب الديمقراطي المفترضة، كامالا هاريس. وقالت المجلة إنه مع فوز هاريس -تقريبا- بترشيح الحزب الديمقراطي لخوض السباق الرئاسي، فإن أحد أكبر الأسئلة التي تدور حول واشنطن وعواصم دول العالم هو؛ كيف ستبدو عقيدتها في السياسة الخارجية إذا فازت في الانتخابات المزمع إجراؤها في ٥ تشرين الثاني المقبل. واعتبرت أنه ليس من السهل تحديد الاختلافات بين وجهات نظر الرئيس بايدن ونائبته في السياسة الخارجية، نظرا لأن كليهما حاولا تقديم نفسيهما على أنهما على توافق تام فيما يتعلق بقضايا السياسة الخارجية والأمن القومي على مدى ما يقرب من ٤ سنوات؛

وقد تحدثت المجلة مع أكثر من ١٠ مسؤولين أميركيين حاليين وسابقين وموظفين في الكونغرس وخبراء ومساعدين سابقين لهاريس لمعرفة المزيد حول موقفها بشأن المناطق الرئيسية وقضايا السياسة الخارجية التي تنهمك فيها الولايات المتحدة، بدءًا من الصين، والحرب الروسية في أوكرانيا إلى الشرق الأوسط، وما وراءها.

وذكرت المجلة أن لهاريس سجلًّا محدودا نسبيا فيما يتعلق بالعلاقات مع الصين مقارنة بما حققه بايدن من إنجازات يحق له التباهي بها، وهو الذي تعامل ردحا من الزمن مع الزعيم الصيني شي جين بينغ حتى عندما كان نائبا للرئيس الأميركي باراك أوباما ومرشحا للرئاسة في عام ٢٠٢٠. وربما تكون أقوى تجاربها في تعاملها مع الصين هي الوقت الذي قضته في سعيها لدعم التحالفات الأميركية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ من موقعها نائبة للرئيس.

وأضافت أن هاريس سافرت ٣ مرات إلى جنوب شرق آسيا زارت خلالها؛ سنغافورة وفيتنام وتايلاند والفلبين وإندونيسيا. وتضمنت زيارتها إلى الفلبين التوقف في مقاطعة بالاوان، وهي أرخبيل في بحر جنوب الصين؛ وشددت خلال الرحلة على "التزام الولايات المتحدة الثابت" تجاه حليفتها في اجتماع مع الرئيس فرديناند ماركوس جونيور. ونقطة الخلاف الوحيدة تمثلت في انتقادها فرض الرئيس السابق دونالد ترامب رسوما جمركية على الصين، بينما أبقت إدارة بايدن عليها إلى حد كبير. **ولا يرجح الخبراء، بشكل عام، أن ينحرف نهجها تجاه الصين كثيرا عن نهج بايدن.**

الهند وجنوب آسيا ومنطقة المحيط الهندي والهادئ: وقالت فورين بوليسي، إن الهند كانت واحدة من أكثر النقاط المضيئة في علاقات واشنطن الثنائية في عهد إدارة بايدن، التي طالما اعتبرتها تشكل ثقلا موازنا ومحوريا للصين وشريكا رئيسيا في إستراتيجية الولايات المتحدة الأوسع في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. **وبرأي الخبراء،** فإن سياسة هاريس إزاء الهند لن تختلف كثيرا عن سياسة بايدن، **فقد حظيت العلاقة بين البلدين بدعم الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وهي من الأهمية بمكان بحيث لن يطرأ عليها تغيير كبير. وتتمتع هاريس بعلاقة شخصية بالهند أكثر من أي مرشح رئاسي أميركي على الإطلاق لكون والدتها، هاجرت إلى الولايات المتحدة من الهند، وقد أشارت هاريس مرارا وتكرارا إلى تأثير والدتها على حياتها وآرائها.**

السياسة التجارية: وبحسب فورين بوليسي، **لم تكن هاريس يوما خبيرة تجارية، سواء في مجلس الشيوخ أو بعدما أصبحت نائبة للرئيس. ولكن بصورة عامة،** فقد دعت -أثناء وجودها في مجلس الشيوخ وترشحها للرئاسة عام ٢٠٢٠- **إلى رؤية في مجال التجارة مناصرة لمطالب العمال، وصديقة للبيئة وتتحلى بوعي اقتصادي وتتلاءم بشكل مريح إلى حد ما مع برامج الحزب الديمقراطي، وتتناقض بوضوح مع مواقف ترامب ومرشحه لمنصب نائب الرئيس السيناتور جيه دي فانس. ولكن**

عندما يتعلق الأمر بالصفقات التجارية، يصعب فهم هاريس بعض الشيء؛ فهي تقول إنها كانت ستصوت ضد اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية الأصلية (نافتا)، وهي من بنات أفكار الجمهوريين، لأنها لم تفض إلى نتائج كافية فيما يتعلق بحماية العمل والعمال والبيئة.

روسيا وأوكرانيا وحلف شمال الأطلسي: توضح المجلة الأميركية، أن هاريس مثلت الرئيس بايدن في العديد من المؤتمرات الدولية الكبرى، بما في ذلك مؤتمر ميونخ الأمني وقمة السلام في أوكرانيا. **بيد أن أداءها فيما يتصل بالعلاقات الأميركية عبر الأطلسي لا يقارن بسجل بايدن.** وفي خطابها أمام مؤتمر ميونخ في شباط ٢٠٢٢، قبل ٥ أيام فقط من الهجوم الروسي الواسع النطاق على أوكرانيا، **قالت إن التزام الولايات المتحدة تجاه حلف شمال الأطلسي (الناتو) "ثابت" و"صارم"، واصفة الدفاع عن الحلفاء بأنه "مقدس".**

الصراع الإسرائيلي الفلسطيني: وتضيف **فورين بوليسي**، أن **حرب إسرائيل على غزة ربما تكون هي أبرز أزمات السياسة الخارجية الأميركية التي سترثها هاريس في تشرين الثاني. وكما هو الحال مع قضايا السياسة الخارجية عموما، فإن تاريخ هاريس مع الصراع الإسرائيلي الفلسطيني أضعف من تاريخ بايدن، الذي كان يتمتع بدرجة غير عادية من الخبرة في هذا المجال حتى قبل أن يتولى الرئاسة. وبقراءة دقيقة لسجل هاريس في جلسات التصويت وخطاباتها العامة،** تشير مواقفها إلى أنه **من غير المرجح أن تدخل تغييرات ذات شأن في تعاطي واشنطن مع الحرب على غزة أو الصراع الإسرائيلي الفلسطيني الأوسع.**

ومنذ هجوم حماس على إسرائيل في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣، التزمت هاريس إلى حد كبير بسياسة إدارة بايدن، التي دافعت عما تعتبره "حق" إسرائيل في الدفاع عن نفسها بينما اتسمت وتيرة انتقاداتها للحملة العسكرية الإسرائيلية بالتأني والبطء في الضغط من أجل وقف إطلاق النار. وقال فرانك لوينشتاين، **المبعوث الخاص السابق للمفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية في وزارة الخارجية،** إنه في حين أنها **ستواصل على الأرجح اتباع السياسة الراهنة لبايدن إزاء الصراع إلى حد كبير، فإنها قد تتبنى لهجة مختلفة عنه. وقد ردد هذا التصور أولئك الذين تحدثوا معها شخصيا عن الحرب..!!**

واشنطن بوست: كارثة السودان لا توصف إلا بصيغ المبالغة.. أكبر نزوح واغتصاب وجوع وأسلحة وتدخل خارجي..؟!!

قال المعلق في صحيفة **واشنطن بوست إيشان ثارور، إن أثر الحرب الكارثية على السودانيين لا يمكن وصفه إلا من خلال صيغ المبالغة: أكبر نزوح جماعي في العالم، وأكبر أزمة جوع في العالم، وأضخم أزمة تعليم في العالم، وهكذا دواليك. ورغم الكارثة ونقص الطعام، لم يتوقف السلاح عن دخول البلاد ولم يتعب حلفاء المتحاربين من إرسال المساعدات العسكرية. وقال ثارور** في مقالته إن

أسوأ مجاعة لم تحدث منذ عقود على وشك أن تندلع في ثالث أكبر الدول الأفريقية. ويعيش السودان وسط حرب أهلية مدمرة منذ ١٥ شهرا، مما قاد إلى معاناة ورعب للمدنيين لا يمكن وصفه. ومع أن عدد الضحايا غير معروف، إلا أن أكبر مبعوث أمريكي للمنطقة قدر العدد بحوالي ١٥٠,٠٠٠ شخص، قُتل عدد كبير منهم في النزاع بين أمير الحرب محمد حمدان دقلو المعروف بحميدتي، قائد قوات الدعم السريع، وقائد الجيش عبد الفتاح البرهان.

وتقول الأمم المتحدة إن حوالي ٧٥٠,٠٠٠ على حافة المجاعة. وربط المسؤولون الغربيون ما يتكشف في السودان بما جرى في الصومال عام ٢٠١١، حيث مات ربع مليون شخص، ربعهم من الأطفال. وفي السودان هناك حوالي ١١ مليون نازح أجبرهم القتال على ترك مدنهم وقراهم. و١٩ مليون طفل لم يستطيعوا الذهاب للمدارس نظرا لإغلاقها؛ وفي السودان أكبر أزمة جوع في العالم حيث يعاني ٢٦.٦ مليون نسمة من انعدام الأمن الغذائي، أي أكثر من نصف السكان. واعتبرت ١٤ منطقة في السودان أنها تواجه خطر المجاعة.

وقال ثارور إنّ القتال المندلع بين الدعم السريع الذي تعود جذوره إلى سنوات الإبادة في غرب السودان ضد الجيش السوداني بات دمويا. فبدلا من دفن الأحقاد، باتوا أبعد عن بعضهم البعض، حيث توسعت الحرب إلى معظم مناطق البلد بعد اندلاعها في العاصمة. وتبادل الطرفان الاتهامات وحمّلوا بعضهم البعض مسؤولية المعاناة التي تسببوا بها للمدنيين، وسط تقارير تتحدث عن مذابح واغتصابات جماعية وجرائم أخرى. وهناك حالات موثقة لجرائم الحرب... وأدى النهب الواسع والعنف إلى تدمير المحاصيل في معظم السودان، وتشتكي جماعات الإغاثة من مصاعب إدخال المساعدات إلى السودان.

وتقول الصحيفة إن الحرب تشكلت بالمصالح الجيوسياسية، فالجيش السوداني يحصل على الدعم من مصر وإيران وأوكرانيا، كما تقول إلهان ظاهر، من معهد السلام في الولايات المتحدة. أما الدعم السريع، فتحصل على دعم من مجموعة فاغنر الروسية والإمارات التي أرسلت أسلحة كجزء من جهود منع تأثير الإسلاميين بالمنطقة. ومن هنا تقول ظاهر إن "تواصل التدخل الخارجي في السودان سيطيل أمد الحرب على الأرجح".

وفي إحاطة موجزة لأمنستي إنترناشونال الأسبوع الماضي قُدمت صورة عن استمرار تدفق الأسلحة إلى النزاع. وأشارت المنظمة لوجود أسلحة من عدة دول، كروسيا والصين وصربيا وتركيا واليمن وتم "استيرادها بكميات ضخمة إلى السودان"، ويتم نقلها وتوزيعها إلى ساحات المعارك، بما فيها منطقة دارفور التي منعت الأمم المتحدة منذ عقدين تصدير السلاح إليها.

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.